

قواعد قرآنية (9) { وليس الذكر كالأنثى } 1 / 2

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزاتها من الله علينا اذل وامثلة بريء وبال يقول يا حسن باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على المبعوث رحمة للعالمين - [00:00:02](#)

نبينا واما ماما وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته عشر المشاهدين والمشاهدات وحياتكم الله في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم قواعد قرآنية - [00:01:02](#)

نتذاكر باذن الله تعالى في هذه الحلقة قاعدة من القواعد التي تدل على كمال علم الله عز وجل وكمال قدرته في خلقه سبحانه وتعالى. انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى وليس الذكر كالأنثى - [00:01:19](#)

وهذه القاعدة جاءت ضمن سياق الحديث عن ام مريم عليها الصلاة والسلام حينما نذرت ما في بطنه محررا خالصا لخدمة بيت المقدس. فقالت في جملة ما قالت من دعواتها الطيبات المبارکات - [00:01:37](#)

ربني نذرت لك ما في بطني محررا. فتقبل مني انك انت السميع العليم. فلما وضعتها قالت رباني وضعيتها انتي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم - [00:01:54](#)

وامرأة عمران عليه السلام ام مريم كانت امرأة قد نذرت ان يكون مولودها القادم خادما لبيت المقدس فلما وضعت هذا المولود كأنها اعتذرت وقالت وليس الذكر كالأنثى لأن قدرة الذكر على الخدمة عموما وخدمة بيت - [00:02:15](#)

المقدس بلا شك انها ليست كقدرة الأنثى. لما يعتري الأنثى من احوال وعوارض اه من الضعف كالحمل او قبل ذلك الحيض ونحو ذلك من الحالات العارضة التي توجب وهنا وضعا اضافية على وهنها وضعفها الذي جبلها الله سبحانه وتعالى عليه - [00:02:34](#)

ومن الطائف في تركيب هذه القاعدة القرآنية وليس الذكر كالأنثى ان الله عز وجل لم يقل وليس الأنثى كالذكر مع ان المعنى قد يبدو لاول وهلة انه يكفي ويصلح ويمكن ان تصلاح ان القاعدة بهذا الشكل وليس الأنثى كالذكر. ولكن العلم عند الله تعالى - [00:02:54](#) لما كان الذكر هو المقصود قدم. والله عز وجل اعلم بمراده والله سبحانه وتعالى ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات قد بين تفاوت الجنسين في مواضع كثيرة من كتابه كذلك السنة ايضا نجد مثلا قول الله تبارك وتعالى عليه - [00:03:15](#)

تعالى الرجال قوامون على النساء. ونجد قول الله سبحانه وتعالى آآ في هذه الآية تعليلا لهذه القوامة او لذلك التفضيل فقال بما فضل الله بعضهم وهم الرجال على بعض كذلك ايضا نجد قول الله سبحانه وتعالى للرجال عليهم درجة - [00:03:32](#)

ذلك ان الله سبحانه وتعالى ميز الرجل جنس الرجال ميزهم بالقوية يعني الشرف في منزلة وكذلك اه في المقابل جبل الله عز وجل الانثى على شيء من اه النقص في طبعها وفي خلقها فهي - [00:03:54](#)

إلى هذا الضعف وهذا شيء واضح ومحسوس لا ينكره إلا معاند. وأشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا التفاوت في آية الزخرف في قوله عز وجل ألم ينشأ في الخلية وهو في الخصم غير مبين؟ فالأنثى تنشأ في الخلية وهي أنواع من الزينة - [00:04:14](#)

لجرب بعض النقص الذي فيها فهي تتزين بهذا الخلي من أجل تعويض ذلك النقص. الواقع ان هذا النقص في حقها هو من جهة كمال النقص الذي جبله الله سبحانه وتعالى عليها هو في حقها نوع كمال. وان كان في حق الرجال يعتبر نقصا - [00:04:34](#)

الاترى مثلًا ان العي الذي تصاب به المرأة احيانا هو نوع من كمالها في الحقيقة. وان كان في حق الرجال قد لا يكون اه كذلك. بل هذا احيانا او الضعف في البيان قد يكون مما يجذب اليه الرجال يميل الى افضلية اليها. هذا ايها الافضل - [00:04:57](#)

هو حكم الله عز وجل القدري انه ليس الذكر كالأنثى. وهذا حكم من؟ حكم الذي خلق وهو سبحانه وتعالى اعلم بمن خلق الا يعلم من

خلق وهو اللطيف الخبير. ويترفع على هذا الاختلاف القدري والكوني اختلاف شرعي في مسائل كثيرة. وهذا - 00:05:17
في الحقيقة راجع الى مراعاة طبيعة الانثى وطبيعة الذكر. فالمرأة في تركيبها العقلي وتركيبها النفسي وتركيبها الجسدي او ما يعبر عنه ايضا بالفسيولوجي. هذا له اثر كبير في تفاوت الاحكام بينها وبين الرجال. وهذا يقر - 00:05:37

به جميع العقلاء من جميع اهل الملل ان هناك تفاوتا واضحا بين تركيبة الذكر وبين تركيبة الانثى. ومن توهם من الجهل او السفهاء انهم سواه عن الذكر والانثى فهو في الحقيقة مبطل لدلالة القرآن ودلالة السنة وايضا مخالف للواقع - 00:05:57

والعقل. الله تبارك وتعالى يقول بنص هذه القاعدة التي نحن بصدق الحديث عنها وليس الذكر كالانثى. ونجد ايضا في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من النساء بالرجال والمتشبهات من النساء متشبهين من الرجال بالنساء والعكس كذلك - 00:06:17

ولو كان سواه او لا خلاف او لا اختلاف بينهم لما كان لهذا اللعن قيمة ولا وزن. ومعاذ الله ان يوجد في كلام نبينا صلى الله عليه وسلم لغو او باطل. وعودا على هذه القاعدة التي نحن بصدق الحديث عنها وليس الذكر كالانثى. نتأمل شيئا من حكم ربنا جل وعلا - 00:06:36

في التفريق بين الذكر والانثى في جملة من الاحكام الشرعية. اول هذه الموضع التفريق بينهما في الميراث فلا يشتري بعاقل ان الذكر يسعى جهده ويكتد في حياته وهو يتطلع الى الانفاق - 00:06:59

فهو يجمع لينفق. يعكس الانثى تماما فهي تكبر وهي تتطلع لمادا؟ للجمع. كما نبه على ذلك بعض اهل العلم. اه الرجل يكبر وهو يتطلع لأن ينشأ بيته ويتطلع لأن يكون لديه وظيفة. ويتطلع لأن ينفق على زوجته وعلى اولاده. وهو المطالب ان كان قادرا فيما يتعلق بالدية - 00:07:18

التي هي آآ احد موارد الدفع والانفاق او البذل في الشريعة الاسلامية. هذا البذل آآ اذا كان مكتسبا انما نطلب من الرجال ولا يطلب من الانثى يعكس الانثى تكبر وهي تتطلع للانفاق. فمثلا على سبيل المثال حينما تكون في كنف آآ ابها او ولی امرها الذي ينفق عليها قبل الزواج - 00:07:42

كغيرها من الاولاد تتطلع للنفقة. فإذا خطبت اعطيت من المهر فهي ايضا تملك هذا المال بنص القرآن الكريم ولا يوجد عندها ولا في موضع واحد في الشريعة تلزم هي بالنفقة الا اللهم في حالات خاصة جدا. اذا هذا التفاوت - 00:08:04

في طبيعة الذكر والانثى من جهة الانفاق اوجب تفاوتا هو مقتضى الحكمة وعين العدل في الفرق بين الرجل وبين المرأة في الميراث والسبب لأن الذكر ليس كالانثى كما قال الله سبحانه وتعالى وليس الذكر كالانثى. موضع اخر ايضا نجد ان الشريعة فرقت فيه بين الذكر والانثى هو في مقام الشهادة - 00:08:24

وقد نص الله تبارك وتعالى على ذلك في اية الدين واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال الله سبحانه وتعالى مبينا العلة ان تضل احداهما - 00:08:47

فتذكر احداهما الاخرى. قد تنسى فتذكرها اختها. وقد بينت السنة الصحيحة كما في حديث ابي سعيد وغيره ان ذلك هو سبب سبب نقص عقلها. وهذا التفريق في الشهادة لمن تأمله وتدرره هو ايضا عين العدل. آآ وقد وجدت كلاما متينا - 00:09:04

في الحقيقة لعلامة مصر في زمانه السيد رشيد رضا رحمة الله تعالى وهو يتحدث عن هذا التفريق فيقول ان المرأة ليس من شأنها الاشتغال بالمعاملات المالية ونحوها من المعاوظات. فلذلك تكون ذاكرتها فيها ضعيفة. ولا تكون كذلك في الامور المنزلية - 00:09:24

التي هي شغلها فانها فيها اقوى ذاكرة من الرجل. يعني ان طبع البشر ذكرانا واناثا يقوى تذكرهم للامور التي تهمهم ويكثر اشتغالهم بها. ولا ينافي ذلك اشتغال وهذا يشير الى شيء قد يعترض به بعض الناس. يقول رحمة الله ولا ينافي ذلك اشتغال بعض - 00:09:44

الناس الاجانب في هذا العصر في الاعمال المالية فان هذا قليل لا يعول عليه. والاحكام العامة انما تناط بالاكثر بالاكثر في الاشياء وبالاصل فيها. انتهى كلامه رحمة الله. واقول ايها الاخوة لا يظن احد ان هذا الحكم فيه انتهاص - 00:10:04

بل هو في الحقيقة تنزيه لها ان تترك مهمتها الاساسية في التربية والقرار في البيت الى مهمة هي بالنسبة لها والله اقل شأننا وسموا

وهي ان تنشغل في ممارسة التجارة والمعاملات المالية. وقد وقفت على بعض المعلومات التي تتعلق - 00:10:24
هذا المعنى العام في التفريق بين الذكر والانثى ومن ذلك ان المرأة الحامل حينما تكون في هذه الفترة الحمل ينكمش دماغها او حجم الدماغ عندها ينكمش قليلا ولا يعود لحجمه الطبيعي الا بعد اشهر من وضعها. ولابد ان هذا الحكم ايتها الافاضل من الاخوات والاخوة - 00:10:44

المشاهدين والمشاهدات اعني كون الشهادة شهادة الرجل شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل ليس مطربا في جميع الابواب الشرعية بل ثمة مواضع اه تتساوى فيها المرأة مع الرجل كالشهادة في دخول شهر رمضان وفي غير ذلك من اه المواضع. بل ربما - 00:11:04

وما قبلت بعض شهادة بعض النساء في بعض المواضع نظرا لاختصاصها في هذه الابواب كالحيض الرضاعي ونحو ذلك من المواضع ونحن ولله الحمد موقون ومقنعون تماما بحكم الله عز وجل وقدره. ولا تزيدنا البحوث التي اشرت الى شيء - 00:11:24
منها الا يقينا واطمئنانا مع يقيننا ايضا ان اي بحث يخالف نص القرآن او نص السنة الصحيحة الثابتة فنتيجه غلط بلا شك وان صاحبها اوتي من سوء فهمه ايتها الافاضل نختتم ونقول ان هذا التفريق بين الذكر والانثى ليس كله متخيلا في جهة او - 00:11:44
تحيز في جهة الرجل ان صحت العبارة. بل ثمة احكام شرعية تفرق بين الرجل والمرأة هي في صالح المرأة. اذا نظرنا اليها بالمعنى العام. ومن ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل فانه لا يجب على المرأة وانما يجب على الرجل لطبيعة جسم الرجل ولطبيعة جسم المرأة فسبحان العليم - 00:12:09

الأخير انتهت حلقتنا ايها الاخوة في هذه القاعدة ولم تنتهي المعاني التي تدرج تحت هذه القاعدة فالى الحلقة القادمة لنكمل حديثنا عن بعض معاني هذه القاعدة العظيمة وليس الذكر كالانثى فالى ذلك اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:29
فيها العلوم التي لم اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا اذل وامثلة يقول حسن - 00:12:50